البرامج الرمضانية

■.. يجري حاليا مناقشة وإقرار التصورات البرامجية في قطاعي الإذاعة والتلفزيون المزمع بثها خلال شهر رمضان المبارك القادم .. حيث تم إقرار عدد كبير من التصورات التي تقدم بها عدد من المعدين ولا تزال المناقشات مستمرة حول بقية التصورات .. وهناك من يؤكد أن معظم البرامج هي نفسها وأن المعدين والمقدمين هم أنفسهم أيضاً وليس هناك من جديد يذكر .. ونحن هنا نتساءل كما يتساءل المشاهد والمستمع ما مدى التجديد في محتوى ومضامين ونوعية البرامج الرمضانية ؟ وهل سيتم الاستفادة من الأخطاء والقصور التي رافقت بعض البرامج الرمضانية في السنوات الماضية أم أن الحال كما هو عليه ؟ ما نتمناه أن يدرك مسؤولو القطاعات الإعلامية ان الخيارات أمام المتلقي أضحت كثيرة ومتعددة في إنتقاء ما يسمعه ويشاهده وأنه ليس من السهل استغفاله في تكرار اسطوانة الأعوام الماضية لا سيما والطفرة الإعلامية التي يشهدها العالم اليوم في أوج إزدهارها والمنافسة بين الوسائل الإعلامية على أشدها والبقاء أولاً وأخيراً للأصلح والأقوم.

الصحافة الفنية في اليمن.. بين الواقع والمأمول!!

لم تعد الصحافة الفنية في معظم البلاد العربية مجرد صفحة أو صفحتين في الصحف اليومية والاسبوعية والرسمية والحزبية والأهلية يخضع ماينشر فيها وخصوصاً في «النقد الفني» لمؤثرات سياسية تسخر الفن ولاتخدمه، بل حراكاً إعلامياً زخماً ترعاه مؤسسات تجارية ضخمة أقامه الكثير من دور نشر الصحف والمجلات الفنية المتخصصة لجني أرباحها من مجال الاعلانات ومن نجاحها في الوصول الى أيدي عدد كبير من القُراء.. وهو نجاح لنا تحفظ عليه، وعلى وصفها بالصحف والمجلات المتخصصة بالفن، لغياب الكتابات النقدية الجادة التي يهمها الارتقاء بالفن والتذوق الفني العام، وترويجها اعلامياً لأنصاف وفاقدي الموهبة الفنية الحقيقية، خصوصاً في مجال الغناء ممن يملأون الأذن العربية اليوم بالضجيج والفحيح ونقيق الضفادع، ولكن كثرة هذه الصحف والمجلات تخدم الفنانين الكبار وذوي المواهب الفنية الحقيقية من خلال رصد وتقييم عطائهم الفني- أولاً بأول- ممايجعلهم في تواصل دائم مع الجمهور، ويجعل نشاطهم الإبداعي المتميز معياراً يكشف بوضوح الفن الهابط في كل مجالات الفن والإبداع.

مختار مقطري

ومثل هذه المؤسسات الاعلامية المتخصصة في الفن وجودها ضئيل جداً يكاد لا يذكر- في تاريخ الصحافة اليمنية، وهي اليوم لاوجود لها في حضار الصحافة والاعلام اليمني، لإحجام القطاع العام بمؤسساته الرسمية ذات العلاقة على النهوض بهذا النشاط الحيوي الدافع بالحركة الفنية الى الأمام، وعدم انتهاز الرأسمال الخاص لغياب القطاع العام للاستفادة من توظيف الأموال في هذا المجال الذي أصبح صناعة مدرة للربح السريع، ومن جانب آخر تحقق أهدافاً وطنية لصالح الحركة الفنية المحلية التي أصابها الركود منذ أكثر من ربع قرن تقريباً لأسباب لامجال هنا لشرحها...

إن الصحافة الفنية وفي عدن تحديداً قد حققت ازدهاراً كبيراً خلال حقبتي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، أثرى به حركة النقد الفني الانطباعي في مجال الأغنية تحديداً منحازاً انحيازاً تاماً للتجديد في الأغنية المحلية، رغم عدم الاتفاق حينها على مفهوم الأغنية المحلية والخصائص الفنية التي تميزها، إلا أن ذلك الاختلاف في الرأي اعتمد النقد الانطباعي الموضوعي والتقييم الفني المتذوق للغناء الراقي لكُتاب كبار اشتهروا بسعة الثقافة والادراك الواعي لأهمية وماهية التجديد في الغناء لذلك حققت الأغنية اليمنية في عدن تطوراً كبيراً في تلك الفترة لم تحققه من قبل ومن بعد.. ونجحت في بلوغ مايُعرف اليوم بالعصر الذهبي للأغنية اليمنية في حقبة الستينيات من القرن الماضي..

*كاتب وناقد فني

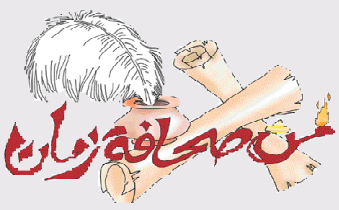

■.. تباينت الآراء في تحديد تاريخ بدء الهجرات العربية الصحافية إلى الخارج بعض الباحثين والكتاب أرجعه إلى عصر الطباعة وظهور الدوريات في النصف الثاني من القرن التاسع عشر إبان الاضطهاد العثماني ، وبعضهم الآخر رأى أنها تبدأ مع موجات نفي الاستعمار الانجليزي والفرنسي للمثقفين العرب في بداية القرن التاسع عشر ، فيما بدأ آخرون الحديث عن حركة الهجرات الصحافية العربية من تاريخ حديث هو حرب لبنان وما تبعها من تأسيس لعشرات الصحف العربية في المهجر .

وفي كتاب " باريس عاصمة عربية " لمؤلفه الفرنسي (نيكولاس بو) أضاف مجلة " الوطن العربي " لصاحبها اللبناني وليد أبو ضهر ولم يكتف نيكولاس برصد الهجرة الصحافية العربية إلى باريس بل تتبع الاذاعة أيضاً وتناول تجربة رغيد الشماع في تأسيس إذاعة الشرق كمشروع إذاعة عربية بتمويل سعودي والتي بدأت بثها من فندق صغير في نابولي ثم إنتقلت إلى حي واسع في شارع فوش في باريس .

الأجندة القومية الموحدة.. والدور المفقود للصحافة اليمنية

محمد القعاري

□ .. سألني أحد زملاء المهنة وهو يكاد يتفجر غضبا .. لماذا لايستطيع إعلامنا أن يكون رأيا موحدا لدى الجماهير تجاه القضايا المثارة على الساحة الوطنية بدلاً من التخبط هنا وهناك وخلق حالة من فقدان الثقة بين الجانبين.

قلت له إن إعلامنا يستطيع أن يكون رأيا ليس في القضايا المثارة وحسب بل في بناء أجندة قومية موحدة لدى الجماهير تجاه كل القضايا المصيرية ذات البعد الاستراتيجي والقومي والسيادي للأمة والوطن ، وهو ما أصطلح على تسميته بالثوابت الوطنية باعتبارها خطوطا حمراء لا يمكن لأحد تجاوزها وإن كانت هذه الخطوط الحمراء يتم تجاوزها بين الفينة والأخرى تحت مسمى (حرية الصحافة) ناسين أو متناسين أن تطور الصحافة لا تقاس بانتهاك قوانينها المهنية والاخلاقية بقدر الالتزام بها والسمو بالعمل الصحفي إلى مراتب المكانة التي يستحقها أداء ومهنة.

قال في تلهف وتعجب: ومتى يمكن حدوث ذلك؟

قلت له : عندما ترتفع صحافتنا إلى مستوى المسؤولية الوطنية ونكران الذات وتفعيل الأداء المهني وتستطيع تحقيق ذلك وأكثر ، لكن صحافتنا على مختلف مشاربها السياسية وللأسف الشديد لم تدرك بعد مسؤوليتها الوطنية ، ووظيفتها المجتمعية ، وبنيتها المهنية ودورها التنويري لحاضر ومستقبل الأمة، ولعلي لا اجافي الحقيقة إن قلت أن معظم صحافتنا لم تدرك بعد الدور المهني والاخلاقي المنوط بها وظيفيا واجتماعيا كمنبر إعلامي اتيحت له الحرية بفضل المناخ الديمقراطي الذي تشهده بلادنا تحت قيادة فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية.

وبدلا من العمل على المحافظة على هذا المكسب الكبير من قبل من يسمون أنفسهم بـ(قادة الرأي) في المجتمع نجدهم يعملون جاهدين في تشويه هذا المكسب والنيل من بنيانه قبل أن يتضح مغالين في استخدام هذا الحق الممنوح لهم إلى أبعد مدى وكأننا ابينا إلا أن نقبل بغيره.

إن الصحافة كما تعلم ويعلم غيرنا هي مرآة العصر وأثرها في تشكيل الرأي العام لاحدود له، كونها تلعب دورا كبيرا في تحديد أولوياته وترتيب اهتماماته ورغم ثورة التكنولوجيا والاتصال التي دخلت إلى كل بيت إلا أن الكلمة المكتوبة لاتزال تحتفظ بمصداقيتها وبريقها ، خصوصا داخل النظم الديمقراطية مما يمكنها من قدر كبير في حركة الرأي العام وتشكيله بل والمساهمة في رسم سياسات النظم الديمقراطية نفسها.

وإذا كانت الصحافة على مر تاريخها لم تغب عن بال السياسيين عندما نعتوها أواخر القرن الثامن عشر في مجلس العموم البريطاني بالسلطة الرابعة ، وكما قال زعيم فرنسا (نابليون بونابرت) إني لأرهب صرير الأقلام أكثر من طلقات المدافع ، فإنها في نفس الوقت لم تغب عن بال الباحثين والاكاديميين باعتبارها قوة اجتماعية لايستهان بها كسبت قوتها ومكانتها بفضل تطور المجتمعات نفسها وزادت أهميتها كلما كان المناخ الديمقراطي أكثر اتساعا وانفتاحا فأصبحت وسيلة فعالة في عملية التغيير الاجتماعي وحركة التنوير الثقافي وأداة للتوجيه والتوعية وبالتالي غياب التناول عمقاً وبعداً مما افقد الصحافة الرسمية الحيوية والحركة في الطرح والتناول وأتسامها بالرتابة والتقوقع وبالتالي عجزها وعدم قدرتها على السبق والمنافسة.

ب- غياب البعد التكاملي للمؤسسات الصحفية فكل صحيفة تنطلق في أداء عملها من رؤية فردية ضيقة وبتعدد الرؤى بين المؤسسات الصحفية تتعدد الاجتهادات والتصورات الشخصية والتي قد تصيب وقد تخطئ لكنها في كل الأحوال تؤدي إلى التشتت ومن ثم غياب الهدف.

٢- الصحافة الحزبية:

● وتنطلق في أداء عملها في الأساس من الأسس والمبادئ العامة للأحزاب الصادرة عنها وبطبيعة الحال فإن أولوياتها تختلف عن أولويات الصحافة الرسمية لكنها تتفق من حيث المبدأ على المسلمات والثوابت الوطنية التي تنادي بها على الدوام لكنها قد تتجاوزها عندما تعتقد أن المصلحة الحزبية قد تتضرر أو أن هناك مكاسب سياسية قد تجنى في حال استغلال حدث ما قد يتعرض له الوطن.

مكايدة أو مساومة ، وفي كلا الحالتين فإن الضمير الصحفي والحال هذه يعيش في أزمة مركبة وبعيدا عن القوانين والعقوبات التي تنظم العمل الصحفي فإن الاعتبارات المهنية والاخلاقية لاتحكمها قوانين مادية ملموسة بقدر ما تحكمها قيم الصحفي نفسه فهو القانون والحاكم والمحكوم عليه.

وإذا كانت القيم الاخلاقية قد حققت تقدما في الغرب الليبرالي رغم غياب البعد الديني لأصحاب المهنة الصحفية ، فإن قيمنا الاخلاقية والمنظمات الفكرية التي تحكمنا وتحدد مسارنا في التعامل مع ذواتنا أو مع الآخرين هي الأجدر والأحق بأن تكون دستورا ينير لنا الطريق ويحدد الهدف من أي اعوجاج بشري.

فالإيمان القائم على العلم الراسخ واليقين الكامل هو السلوك الاجتماعي الأمثل (اهدنا الصراط المستقيم) وإن الانحراف الفكري والجهل المركب هما سبب اعوجاج السلوك الاجتماعي (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٣- الصحافة الصفراء:

● وهي تلك التي تنطلق في أداء عملها ومعالجتها للأحداث من منظور ضيق تأخذ طابعا طائفيا حينا وإثارة العواطف والمشاعر حينا آخر وتغيب القيم المهنية في احايين أخرى متجاهلة الأحداث الجسام التي يتعرض لها الوطن والسمعة السيئة التي قدتعكس نفسها على البلاد إقليميا ودوليا وبدلا من المساهمة الفعالة في الطرح والمعالجة والمشاركة في صنع الحدث قامت هذه الصحف وللأسف باستخدام عناصر النعرات والإثارة للكسب الرخيص متجاهلة أو معتقدة أنها حققت سبقا صحفيا آخذة بمفهوم (اللورندور ثكليف) عندما قال: (إن الخبر هو الإثارة والخروج عن المألوف..فعندما يعض الكلب رجلا فليس هذا بخبر ، ولكن عندما يعض الرجل كلبا .. فهذا هو الخبر) ، وإذا كان هذا المفهوم يتعلق بالطرافة والفكاهة والإثارة فإن القضايا الوطنية هي أسمى وأجل من أن تبقى عرضة للبيع والمساومة والإثارة.

وصحف الإثارة تظل محدودة بحدود جمهورها المعدوم سلفا وحتى وإن وجد فلن يزيد عن طبقة الأميين ومحدودي الثقافة وحسب.

من هذا الاستعراض الموجز يتبين أن أجندتنا الوطنية مازالت في خبر كان فلم تستطع بعد وسائل الإعلام ولا الصحافة على وجه الخصوص المساهمة على الأقل في بنائها وترتيبها بما يتوافق ويتلاءم مع ثوابتنا الوطنية والمصالح العليا لهذا الشعب العظيم.

وإذا كانت وسائل إعلامنا عاجزة عن ترتيب أولوياتها ضمن الأجندة القومية للأمة نظرا للتباين الواضح في الأهداف والأسس والمنطلقات بل والمصالح احيانا فإن الجمهور الداخلي يظل هو الضحية رقم واحد في المعادلة مما قد يظطر مكرها إلى البحث عن إعلام يظن أنه قد وجد فيه بغيته فكيف آراءه واتجاهاته وفقا لما يحصل عليه من معلومات من هذا الإعلام المجافي للحقيقة غالبا ، فالتوابع الفضائية والتي يصعب عدها أصبحت في كل بيت ومنزل ومن السهل جدا أن تشكل هذه القنوات أولويات واهتمامات الجماهير ، وبالله عليكم تصوروا أي أجندة وأي أولويات يمكن أن تشكلها هذه القنوات والوسائل لجماهيرنا على مختلف مستوياتهم وألوانهم خصوصا وأن اغلبهم محدودو الثقافة مما يسهل التأثير فيهم من قبل هذه القنوات حيث لاهدف ولا مبادئ ولا قيم ولا اخلاق ، بل هو السقوط بعينه في بحر سطحية وفجوة المعرفة التي يتلقاها الجمهور من هذه الوسائل سبب العجز الواضح لوسائل إعلامنا التي يجب أن تنفض غبار العشوائية وتستفيق من غفلتها حيث لا مكان لإعلام لا يستطيع أن يردم الفجوة المعرفية بينه وبين جماهيره على الأقل .. فلابد أن يكون معبرا عن آمال وتطلعات الجماهير ناقلا للمعلومات من مصادرها شارحا لأبعادها محذرا من انعكاساتها على واقعنا وقيمنا صحيحة دون تزييف أو تشويش لا كما قال (ليمبان) ذات يوم:

(إن طريقة تصوير الصحافة للأحداث كانت زائفة غالبا لأنها كانت مضللة وكاذبة وتخلق صورا مشوهة في أذهان الناس عن العالم الحقيقي وما يدور فيه من أحداث ففي الوقت الذي تصدرت ترويسات الصحف نبأ الاتفاق على الهدنة بين الرايخ والحلفاء عام ١٩١٨م كان ذلك خبرا زائفا لأن الهدنة لم تتحقق إلا بعد اسبوع وفيما كان الناس يحتفلون ويبتهجون بسبب الصور الزائفة التي تجاوزتها صحف اوروبا قبل تسعة عقود من الزمن أم إننا نحوم حولها وندور في فلكها.

الأيام والشهور والسنون ستكشف لنا ما تقدمه لنا صحافتنا وساعتها نستطيع أن نحكم لها أو عليها.

● باحث في علوم الإعلام والاتصال الجماهيري

إذاعة حجة... ملاحظات أولية

محمد محسن محمد

في البدء لابد من الاعتراف ان وزارة الاعلام بدأت تخطو خطوات الى الامام في محاولة منها لتحسين وتوسيع العمل الاعلامي الرسمي ، نلمس ذلك من خلال بدء التنفيذ الفعلي لتوجيهات فخامة الاخ رئيس الجمهورية للحكومة ولوزارة الاعلام على وجه التحديد ، لقد اعتبرت هذه الخطوة بداية جديدة لإرساء مفهوم اعلامي وثقافي واسع ومستنير من شأنه العمل على صقل المواهب الفنية والثقافية والابداعية والارتفاع العملي الجاد بالوعي الشعبي والاجتماعي وإرساء ونشر المفاهيم والقوانين والمصطلحات المختلفة التي ستؤسس بدورها لاولى الخطوات الصحيحة وتضع مداميك اللبنة الاولية للمجتمع الحضاري الجديد ، معتبرين هذه الخطوة «الإذاعة» البداية الاولى لعصرنة او حضرنة البادية والتدبير العملي للقضاء على رواسب وعوامل الجهل والتخلف تدريجيا عن طريق الوسائط والبرامج الاعلامية الهادفة والتي سيتم صياغتها وقولبتها بقوالب وبرامج مباشرة تتميز بالسهولة والبساطة وتراعي الفروق في المفاهيم لدى افراد المجتمع اي ان الخطاب الاعلامي لكي يكون فاعلا ومؤثرا وقادرا على غرس ونشر وايصال رسالته الى كل أبناء المجتمع بمختلف فئاتهم العمرية والثقافية ، فلابد ان يختار هذا الخطاب طرائق واساليب متنوعة ومتعددة ومتدرجة يسهل بانتهاجها وصول رسالته الى الجميع وتحدث التغيير المطلوب في صفوف المجتمع والمتمثل في نشر ان فرحة المواطنين وتفاؤلهم باذاعتهم هنا في حجة لم تدم طويلا للاسف الشديد خاصة الشريحة المتعلمة والمثقفة فالقيادة الحالية لهذه الإذاعة لاتمتلك الخبرة وليس لديها الرؤية الواسعة للرسالة الاعلامية «للإذاعة التي تديرها» فالمسؤول الاول منذيع والمسؤول الثاني كان ومازال يعمل مصدرا نابعا لمكتب الاعلام في المحافظة لتغطية انشطة السلطات الرسمية في المحافظة لغرض بثها كصورة صامته «خبرية» في نشرات الاخبار المحلية على شاشة التلفزيون كما لايوجد هندسة صوتية في الإذاعة ولا مونتاج ولا اخراج ولا مراجعة لغوية «ولاهم يحزنون» فقد اكتفى المدير العام للإذاعة باستضافة مهندس مونتاج من العاصمة صنعاء عمل الاخير على اطلاع احد الشباب في المركز الثقافي على كيفية البداية الأولى للمنتجة ثم انصرف واصبح هذا الشاب المسكين هو المنتج ومهندس الصوت ... و.... و... الخ

على ان الأهم من ذلك كله ان الإذاعة وادارتها الحالية حتى اليوم لم تعمل أو تقوم بانتاج أو اعداد أي برنامج أو برامج هادفة في اي جانب من جوانب الحياة بالرغم من قيام هذه الادارة بتجييش الكثير من البنات والاولاد من المدارس وبالرغم من حضورهم وانصرافهم وذهابهم وايابهم الا ان ٨٠٪ تقريبا من ساعات البث الاذاعي يذهب للاغاني ، وحتى البرامج «أو يعتبرونها هم كذلك» برامج اذاعية فإنها لاتمثل للاسف الشديد وعي او ثقافة المواطنين والمثقفين في هذه المحافظة من بعيد او من قريب .. بل ان معظم تلك البرامج من الرداءة والركاكة لاترتفع الى مستوى بعض برامج إذاعة مدرسية ان لم تكن فقرات بعض البرامج المدرسية افضل بكثير منها .. فلا لغة سليمة ولافكرة هادفة ومفيدة الامر الذي جعل الكثير من المواطنين يطلقون على هذه الإذاعة تسميات مختلفة ابرزها «إذاعة الحب» لكثرة اغانيها وانتقائها للفتيات والاولاد .. او إذاعة العابد نسبة الى مديرها الاخ الشاب عبدالرحمن العابد ..

يكتبها / منصور عمر الصمدي
Alsamady8 @hotmail.com

مؤسسة صحفية؟

– تزايدت الصحف وتعددت التوجهات وتنوعت السياسات والأهداف ولم يعد هناك مجال إلا وفيه صحيفة أو مجلة ما تُعنى بما يعتمل فيه ولايزال سيل الاصدارات الصحفية الجديدة متواصلاً على الدوام لكن الجديد كالقديم والعكس وليس هناك من صحيفة أو دورية ما اثبتت حضورها وتميزها على الجميع وتحملت على عاتقها سد الفراغات التي تشهدها دنيا صحافتنا المحلية بشكل عام.. فكل الاصدارات الجديدة ليست سوى أفكار وتشاعيب يقوم بها أشخاص تفتقر الى التخطيط وبعد النظر والاستراتيجية الهادفة.. لذلك لانجد في واقعنا الصحفي أي مؤسسة صحفية عملاقة باستثناء المؤسسات الرسمية من شأنها أن تتمكن من تخطي الحدود وتتغلب على الاشكاليات وبالتالي تخوض معركة المنافسة الصحفية مع المؤسسات العربية العملاقة.. ما أود قوله هو أننا لسنا بحاجة الى مزيد من الاصدارات المهمشة.. نحن بحاجة الى مؤسسات صحفية كبيرة تقدم عملاً صحفياً راقياً يتوافق ومعطيات العصر ولأن ايجاد مثل هذه المؤسسات يحتاج الى إمكانيات كبيرة وهائلة وليس بمقدور اي صحيفة محلية الحصول عليها.. لذلك اقترح على جميع الصحف أن تسعى الى تبني فكرة الاندماج والاتحاد مع بعضها البعض بحيث تعمل كل اربع صحف أو أكثر على تأسيس مؤسسة صحفية واحدة كبيرة ليصبح بمقدورها خوض غمار المنافسة وتخطي حدود الواقع المحلي والتغلب على إشكالياته وباعتقادي انه خير لأي رئيس تحرير أن يصبح محرراً مشهوراً في صحيفة كبيرة توزع في مختلف انحاء الوطن العربي وبدلاً من أن يقبل رئيس تحرير في صحيفة محلية مهمشة لاتتخطى بانتشارها حدود العاصمة صنعاء.

ليست مجالاً للتجارب

– المجال الصحفي مجال صعب والأصعب منه استمرار العمل فيه بنفس القوة والحماس والنشاط الذي بدئ به.. إذ لايصمد فيه إلا قلة قليلة من الصحفيين وهم أولو العزم والارادة الصلبة التي لا تنثني ولاتتراجع ولاتهزمها الاعاصير لذلك نرى أن الكثير من الصحفيين سواء كانوا أصحاب تخصصات أولاً دخلوا المجال الصحفي لمجرد التجربة فقط فمنهم من أسس لنفسه صحيفة أو مجلة مستقلة تحمل اسمه ومنهم من مارس المهنة مع الغير ولاننكر أن البعض منهم حققوا نجاحات باهرة في بداية خوضهم للتجربة.. لكن الجميع ودون استثناء انتهوا من حيث بدأوا فأغلبوا انسحابهم المفاجئ وعدم استمراريتهم وقدرتهم على مواجهة أعباء المهنة ومشاكلها وهمومها التي ليس لها طرف أو نهاية.. بدليل مانلاحظه بين الحين والآخر من اختفاء للكثير من الاسماء من الوسط الصحفي ووقوف العديد من الدوريات «صحف ومجلات»... على العكس من أولئك الصحفيين الذين التحقوا بالمجال الصحفي حباً فيه ورغبة في تقديم صحافة راقية وجديدة وبالتالي كان النجاح حليفهم دائماً وذلك بفعل تمكنهم من استيعاب مقومات المهنة وشروطها ومتطلباتها لذلك تركوا لأنفسهم بصمات مميزة وواضحة في الوسط الصحفي وواصلوا مسيراتهم التنويرية بكل تحد ونجاح.. من هنا نؤكد للجميع أن الصحافة مهنة المتاعب صعبة المراس، والاشتغال بها يعتبر مخاطرة كبيرة ليس من السهل تحمل تبعاتها.. وليست مجالاً للتجارب وقياس القدرات كغيرها من المجالات..

الفعاليات الصحفية

لوحظ في الآونة الأخيرة ازدياد وتعدد الفعاليات الصحفية التي تتبنى إقامتها الصحف المحلية والجهات والمؤسسات الاعلامية والمتمثلة في الدورات التدريبية وورش العمل والندوات والحلقات النقاشية..الخ حول العمل الصحفي وأوضاع الصحف والصحفيون فلايكاد يمر شهر إلا ويحتفي فيه الصحفيون بتظاهرة ما.. والحقيقة أن هذه الفعاليات تعد ظاهرة صحية جيدة تهدف للرقي بمستوى أداء الصحافة المحلية شكلاً ومضموناً وشهرة وانتشاراً.

في طبيعتها والقضايا التي تطرحها تتشكل في ذهنه العديد من علامات الاستفهام.. حول الجدوى والفائدة الملموسة من هذه التظاهرات في الواقع العملي هل هي بحجم الحدث؟ هل تمت الافادة منها بالشكل المطلوب؟ وهل تستحق كل ماتم انفاقه عليها من الأموال؟ وهل استطاعت أن تتطرق الى كل جوانب الخلل والاشكاليات في الواقع الصحفي أم أننا لانزال بحاجة الى اقامة الكثير منها؟

ودون شك أن الاجابات عن هذه التساؤلات يغلب عليها الطابع السلبي.. فعلى سبيل المثال لو أننا تناولنا جانب الدورات التدريبية للصحفيين التي تنعقد بين الحين والآخر سنجد أن غالبيتها تركزت حول مسالة التحرير الصحفي والتحقيقات فقط ولم تتطرق الى جوانب الاخراج والتصوير الصحفي واللغة العربية .. الخ

وهذه الجوانب تعد غاية في الأهمية بالنسبة للعمل الصحفي.. كذلك نجد أن هذه الدورات يتم تبنيها بشكل عشوائي ودون أي تخطيط أو تنسيق بين الجهات الراعية وأن الغرض الأساسي من إقامتها ليس سوى نوع من الدعاية والترويج الاعلامي.. وماينطبق على مسالة الدورات التدريبية ينطبق على بقية التظاهرات والفعاليات الصحفية الأخرى فالاختلالات والسلبيات كثيرة ومتعددة.. لذلك نحن بحاجة الى اعادة النظر فيما يعتمل في واقعنا الصحفي بشكل عام والى مزيد من التقارب والتنسيق والتفاهم فيما بيننا للتمكن من التغلب على كل سلبيات هذا الواقع والنهوض بمستوى الاداء الصحفي شكلاً ومضموناً وشهرة وانتشاراً.

تحقيقات «المقابل»!!

– استغرب كثيراً عندما أطالع التحقيقات الصحفية التي تنشرها الصحف المحلية هذه الايام فقد تأكلت وصفرت وهزلت وقل حجمها ومساحتها نرى عناوين مثيرة وجذابة وأفكار جميلة تتناول قضايا ومشكلات هامة وكبيرة ومتشعبة تشد القارئ وترغمه على قراءة التحقيق لكنه عندما ينتهي من قراءته يكتشف أنه لم يحصل على أي معلومة أو فائدة ولم يطلع على اي حقيقة جديدة حول القضية «موضوع التحقيق» والسبب هو أن الصحفيين الذين يقومون باجراء هذه التحقيقات كسالى لايكلفون انفسهم عناء ومشقة البحث عن المعلومة والكشف عن الحقيقة إنما يكتفون بما يسعفهم به خيالهم من الأفكار السطحية والكلام العام الخالي من المعلومة والبرهان فهم انفسهم يتقمصون كل شخصيات اطراف التحقيق ويستعيرون لها أسماء من خيالاتهم إذ أن أفضل وأكبر تحقيق لايستغرق من وقتهم أكثر من ساعتين يكون الواحد منهم مقبلاً ومكيفاً لايقوم من مجلسه إلا والتحقيق جاهز.. ونحن هنا نتساءل الى متى سنظل نضحك ونخادع انفسنا؟ وهل يدرك هؤلاء الصحفيون ان اساليبهم هذه اضحت معروفة ومكشوفة للجميع «قراء وصحفيين»؟ ويا ترى ما موقف رؤساء و مسئولي التحرير في صحفنا المحلية من هذه المهزلة؟